

اننا محكومون بالأمل و ما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ



نور حمدان 10أ2

أهمية المسرح :

المسرح هو اب الفنون فهو يهذب الذوق و يساهم في ترفيق الشعوب . هو ميزة تختص بها الشعوب الراقية المتحضرة . اذ انه يجسد ما يعجز الكلام عن تعبيره . فالبعض يعتبره مكان تسلية و ترفيه و البعض الاخر يجد فيه ملجأ يحفظ اسراره و يراعي مشاعره . فتجد نفسه المثقلة بأعباء العمل وهموم الحياة في المسرح راحة و تعزية وقوتا . وقد عالج المسرح قضايا المجتمع بطرق مختلفة نذكر منها الهزلية . فير المشاهد على الركب مشاهد من حياته اليومية بشرا مثله يخوضون في معركة الحياة وهذا ما يزيد تأثره به فهو يرى عينيه مشاهد الحياة الحقيقية . والممثل قادر على اداء دوري و اتقانه هذا يؤثر في نفس المشاهد وذاته . بالإضافة ان المسرح يلعب دورا هاما في اصلاح نفس المشاهدين واثبات ذاته فتعود له ثقته بنفسه و يتمكن من بناء شخصية قوية قادرة على مجابهة صعوبات الحياة . وهكذا يتم انشاء الشعوب مثقفة وراقية . كما أن المسرح ظل ملازماً للإنسان، ومجسداً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يعيشها، بل إنه كان مؤثراً ومشاركاً في بلورة هذه الأنساق وصياغتها وبنائها للمجتمع.

المسرح العربي : جاء المسرح مقلدا للمسرح الأوربي في المضمون والشكل ، ورغم أن النقل يكاد يكون حرفياً إلا أن التلاقح مع نتاج الغرب لا يعتبر منقصة ، لأن ظاهرة المسرح في الوطن العربي ليست منقطعة عن التجربة العالمية في المسرح . لكن العيب في استمرارية التقليد تلك بعيداً عن البحث في الخصوصية إلى حدٍ ما . فالرائد مارون النقاش وبقية من نقل عن المسرح الأوربي قد شاهدوا في أوربا ميزات للمسرح توهموا أنها من لوازم المسرح الضرورية ، فألصقوها حيث لا حاجة إليها. وقد امتاز الرواد بثقافتهم البرجوازية التي تبغي إرضاء طبقة معينه من المجتمع ليست هي الطبقة الشعبية . اذا لم يستطع هؤلاء الفنانون خلق مسرح أصيل. و ولهذا ظل المسرح دخيلاً على الثقافة العربية. اذ انه اجتاح المجتمعات الغربية منذ وقت قصير . وهنا نجد اشكاليه الاقتباس والخلق. بعض الرواد العرب اولعوا بالمسرح و شغفوا به مثل سعد الله ونوس طه حسين ميخائيل نعيمة توفيق الحكيم. فمارون النقاش اثر احتكاكه بالعالم الغربي ادخل هذا الفن لشرق المتوسط . اما أبو خليل القباني فقد اعطى هوية للمسرح العربي فقد استوحى من التراث للأبداع و الخلق . و قد ادمج يعقوب صنوع الهزل و النقد في النصوص فأعطاهما اكثر شعبية و هو ما جعله يقترب من الشعب و يراعي نفسيته . فهؤلاء الثلاثة شكلوا دعائم المسرح العربي .

ولكن ما فتى المسرح العربي يواجه بعض العراقيل . فمازلنا ننظر الى الممثل بعين الناقد واحتقار واشمئزاز فنعتبر الممثلة عاهرة والممثل بهلوانا والتمثيل لهو وعبث . في حين ان هذا الفن الراقى قادر على بناء الأجيال و تشييدها وقادرا على تغيير العقليات المتشددة و إزالة الأفكار الشائبة التي تهيمن على بعض العقول . فالعرب ينفرون التمثيل بتعلة التحفظ بالأخلاق وتكريس حرمة المرأة ولكن ما يجهلون انه لا نشأة المسرح بدون حضور المرأة . فكلتا الجنسان متكاملان لجعل هذا الفن روعة وابداع. كما ان الكثير يعتبر المسرح اضاعا للوقت ومفسدا للأخلاق الحميدة. يصبح اللوم على المخرج الذي يؤدي كل مجهوداته من اجل تحقيق هذا الحلم و تأطير هذا العمل. وهذا ما مثل عائق تقدمنا على الشعوب الغربية فهم قد فهموا قيمه المسرح واهميته . وهذا ما جعلهم يكونون له مكانه خاصه جعلته حاجه اساسيه في حياتهم . ورغم كل هذه العراقيل فاننا نجد العديد من المؤثرين الذين يحاولون تغيير هذا وهم يمثلون ينبوع الامل: اننا محكومون بالامل .

المسرح بتونس :

طوال هذه السنة شاهدنا العديد من العروض المسرحية التي ساهمت في ايقاظ حسنا الفني و تطوير تجربتنا المسرحية. تعددت هذه العروض وتنوعت فنجد :

الشفق : مسرحيه تعالج قضايا مجتمعات العربية بشكل ملم
(البطالة الهجرة الغير الشرعية الحرب الاغتصاب المثلية
الجنسية ...)

خوف : لفاضل الجعايبي مسرحيه تحمل معاني متعددة منها
الثورة وما خلفته من انعكاسات .

Fantastic city again : تناولت موضوع الثورة و لكن
بطريقة فاضحة لاذعة .

وخلال اسبوع اليوم العالمي للمسرح تباعنا المسرحيات
وتطرقنا الى معانيها :

فويتزاك : شخصيا هي اكثر مسرحية اثرت في نفسي عند
الخروج كنت اشعر بنوع من الكراهية والاشمئزاز فلم
استطع النوم ليلتها لما خلفته هذه المسرحية من طابع في ذاتي
.فهذه النسخة ن الرواية الألمانية لبرشندر اختصت بامتياز
على مستوى كل النواحي .

شكسبير يحلم : مسرحية إيطالية تمثل شكسبير يحلم
بالشخصيات التي خلقها و احسن تصويرها

The other side of the garden : مسرحية سورية

نقدت وضع المجتمعات العربية اثر الثورة و الحروب
و لكنها اختصت بطريقة هزلية فكاهية بسيطة طفيفة للنقد .

مدام م: بغض النظر عن القضايا الاجتماعية التي تتناولها هذه مسرحية فهي قبل كل شيء ترعى العلاقات العائلية و تبرز أهمية الانتماء الى عائلة .

لو نظرنا عن كثب لهذه العروض نلاحظ انها تمحورت حول شيء واحد الا وهو تخبط الوضع العربي المتأزم بعد الثورة والحروب . فهذه المسرحيات كادت تكون كابوسا لنقلها لمخلفات هذه الآفات . خلال هذا الاسبوع لاحظنا شيئا اخر حز في ذاتنا الا وهو الجمهور الذي يتردد على المسرح اذ ان كل من جاء من الميدان وهنا القي اللوم على التغطية الإعلامية التي تنشر وتعطي حظوظا للعروض الفكاهية التافهة التي تخلوا من كل قيمه فنيه راقية .

كما ان هناك جانبا اخر اثر في ذاتي الا وهو اللحظات الجريئة التي عرضت سوى نصا او حركة . ففي شعوب العربية تلتقي هذه المشاهد رفضا من الجمهور. وسؤالي هو ان هذه العروض هل سوف تستطيع اختراق المجتمعات الاخرى المتشددة . و هل نجح المسرح في التخلي عن هذه الافكار الشائبة التي تعم بعض الازهان ؟ وقد اتاحت لنا فرصه التحاور مع الممثلين المحترفين مثل ممثل فويتسيك ايمن يجري و المخرج اسامه غنم و مخرجة مدام م اسية الجعايبي و قد شاركونا بعض القيم و النصائح التي لعبت دورا هاما في خط تجربتهم .

التجربة الشخصية :

لم اشعر من قبل بتاتا بانتماء المجموعة او بالأحرى الى عائلته مثل هذه السنة . فطوال مسيرتي الدراسية كنت اذهب الى المعهد اتلقى دروسا واتحصل على المراتب الاولى ثم اعود الى بيت وهكذا دواليك . ولكن لم أتسال ولا يوما عن معاني الحياة , عن قيمتها عن طريقة بناء شخصية قوية قادرة على مكافحة عراقيل الحياة . كنت ابحت عن طريقة اثبت بها ذاتي , أكون بها عنصرا فعالا في المجتمع . وها قد وجدتها : المسرح .

خلال سنوات متعددة تلقيت دروسا بالمسرح المدرسي و لكنه كان مسرحا للمزاح و الفكاهة ليس قادرا على تغيير وجهة نظر المشاهد او حتى التأثير فيه . ولكن هذه السنة كانت مختلفة : انبهرت بطريقة التعامل مع تلاميذ , الشعور بهم و مواسيتهم اوقات الحاجة .

بدأت رحلتنا منذ أكتوبر حيث طالبتنا شاشا بقراءة كتاب السدّ لمحمود المسعدي خلال العطلة . اول ما بدأت القراءة لم افهم شيئا : صاهباء , حجارة تتكلم ... كنت اظن ان المسعدي مختل ذهنيا و لكن تبين في الأخير انه رجل يومن بإرادة الخلق و الابداع . عند العودة و بعد فهم النص بدأنا بالتقسيم و توزيع الأدوار : تحصلت على دور ميمونة .

بعد هذه المرحلة بدأنا بالعمل على مختلف المشاهد . و كان لعمل المتدخلين : احمد طه الحمروني , نسرين و كريم دور هام في بناء شخصياتنا و هذا ما جعل سدنا راسخا شامخا

معظما . قمنا برحلة الى توزر خلالها توطدت العلاقة بيننا
و عشنا اجمل لحظات العمر . و قد لعبت هذه الرحلة دورا
مهما في تطوير عملنا و تحسينه . قمنا خلالها بتمارين رقص
, تركيز و تفكير عقلي . عند العودة بدأت المشاكل بالتفاقم
شيئا فشيئا و اني لأرى انها هي التي جمعتنا و مكنتنا من
توحيد صفوفنا . فقد كانت مثل التحدي الذي نحاول مواجهته
معنا كمثل السد الصلب . و رغم كل العراقيل و النكبات ,
فقد تمكنا من مواجهتها معا . و رغم عدم تحصلنا على جائزة
خلال المسابقة الا ان يوم 24 ماي كان من أروع الأيام فقد
عمت الفرحة قلوبنا . فالكل اعجب بعرضنا و بتميزه عن
العروض الأخرى و كل هذا بفضل شاشا التي امننت بنا و
بقدراتنا . |حرافيش هذا هو الاسم الغريب الذي كانت تطلقه
علينا شاشا . اسم غير مجرى حياتنا فهو يجمع بين حقيقة
صبيانيتنا و مستقبل تطورنا . و قد تمكنا من تحقيق ارادتنا ...
هذه التجربة لن تنته بعد فهي متواصلة و ستظل راسخة في
عقولنا ابد الدهر . واني لممتنة لكم بهذه التجربة التي اتاحت
لي فرصة الانتماء الى مجموعة او بالأحرى عائلة يسودها
التعاون و المودة . هذا المشروع غير مجرى حياتي فقد
مكنني ن النظر الى الحياة بعين أخرى . هذه التجربة
استثنائية و فريدة من نوعها . و لهذا اشكر احمد الذي طال
صبره معنا و الذي لولاه لما تمكنا من الوصول الى هدفنا .
اشكر لارتيستو شاشا التي كانت منبع نصرنا و فوزنا .
و اشكر جميع زملائي لمجهوداتهم الوفيرة .

انظر-الجبل
#الoibعقلية
#شاشاواش

